

طفلنا

# يعلاني هن مشاكل سلوكية أنت السبب



تأليف

أ/ ميسم الصلح

مكتبة  
مؤمن قريش

الطبعة الأولى

مكتبة  
الثورة





**طفلك يعاني من مشاكل سلوكية؟**

**أنت السبب...!!**

**الأخصائية النفسية**

**ميسم الصلح**



موسم الصلح: ١٤٣٥ هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النز

الصلح، موسم

طفلك يعاني من مشاكل سلوكية... أنت السبب أ. / مسم الصلح. - الرياض، هـ ١٤٣٥

٢٠١٤ ص: سم ٢٠.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٥٠٩٥-٣

-١ علم نفس الطفل -٢ السلوك (علم نفس) -٣- تربية الأطفال: العنوان

دبوى ٤٠٥-٤ ١٤٥٣/٤٢٥٧

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٤٢٥٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٥٠٩٥-٣

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

الطبعة الأولى

٢٠١٤ هـ ١٤٣٥ م

إلى من أفتخر بأنني ابنتهم،  
ومن تعجز الكلمات عن وصفهم،  
أمي وأبي الغاليين.

إلى من شاركوني أيام طفولتي،  
ومازلت أتمتع بوجودي قربهم،  
شقيقتي الحبيبين.

إلى من لا أستطيع العيش لحظة من دونه،  
ومن أشكر الله ليل نهار على وجوده قربي،  
زوجي نبض قلبي.

إلى من حبهم يجري في عروقي،

ومن علموني معنى الأمومة،  
أولادي فلذات كبدى.  
  
إلى من أناروا دربي علمًا ومعرفة،  
وسلحوني بأفضل سلاح  
معلماتي ومعلمى الكرام.  
  
إلى كل أب وأم حريصين على حماية  
أولادهم، وإلى كل مربى ي يريد أن يترك  
بصمة في حياته،  
أهدي هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

أيها القراء الكرام:

من خلال عملي في المدارس، ومن خلال خبرتي المتواضعة في الحياة، وجدت أن المشاكل السلوكية عند الأطفال في تزايد مستمر، وأن إعطاء وصفة طبية لهؤلاء الأطفال أصبح للأسف كمن تصرف له حبة دواء للصداع. وما أدهشني حقاً هو تملص الأهل أولاً والمدرسة ثانياً من مسؤولياتهم ووضع اللوم برمتها على الأطفال.

كنت دائمًا أسأل: «كيف أصبح ثلاثة أرباع الأطفال يعانون من هذه الأمراض المستحدثة»؟ «ولم هذه المشكلة لم تكن موجودة في السابق»؟ وكنت أتفاجأ عندما أسمع الجواب وأتخى لو أني ما طرحت السؤال، فللاسف بعض الناس وصلوا إلى مرحلة - ظنوا أنفسهم أنهم مع التطور - فصدقوا من يقول لهم أن لكل زمان أمراضه ومشاكله وهذه مشاكل أطفال اليوم ولكن انتهوا فالحل

بسيط وهو بتناول هذا الدواء. لا أنتم مخطئون هذه ليست مشاكل الأطفال بل مشاكلكم أنتم والحل هو بفتح بصيرتكم على أخطائكم وتوجيهكم أنتم....

أستغرب من مثل هؤلاء الأشخاص كيف لا يمكنهم الوصول بعد إلى مرحلة التفكير بعقولهم وليس بعقول غيرهم؟ إلى متى سيظلون كالصدى يعيدون ويكررون ما يسمعونه دون أن يفسحوا المجال لعقولهم بالتفكير الذاتي؟ ألم يسألوا أنفسهم كيف يعقل أن يعاني أغلب الأطفال من المشاكل عينها؟ أهو مرض معدي حتى ينتقل من طفل إلى آخر؟ ألم يسمعوا ويقرروا عن الكثير من الأدوية التي كانت توصف لأمراض معينة واليوم وبعد خمسين عاماً قدم المسؤولون عن تصنيعها اعتذاراً بسبب اكتشاف مخاطرها وأضرارها؟ ألم يسمعوا عن الأدوية التي تم سحبها من الأسواق عندما اكتُشف أن إحدى مكوناتها يؤدي إلى أمراض خطيرة؟ ألم ألم ألم..... متى سيقتنعون بأن هذه الأدوية ما هي إلا تجارب وأن البشر بالنسبة لهم أصبحوا كالفقران؟.

كثير من الناس يقولون أن هذا الزمن هو زمن العلم والتطور والتقدم. فعلاً، ولكن إذا كان هو كذلك وكان زمن أجدادنا وآبائنا هو زمن الجهل والتخلُّف فأقول لهم عندئذ رحم الله تلك الأيام ويا ليتنا نستطيع العودة إليها. هذه الأيام التي يصفونها بالجهل كانت أهداً وأهناً من أيامنا هذه ولم نسمع فيها عن مشاكل الأطفال السلوكيَّة اللهم إلا ما قل وندر.

إذا كان هؤلاء الأشخاص يعتقدون أن العلم يكون بالشهادة الجامعية فهم مخطئون لأن هذا يعني أن قدِيمًا قل العلماء وكثير من يفهم واليوم كثر العلماء وقل من يفهم وأذكروهم بالمثل الشعبي القديم «فضلوا الفهم على العلم» لأنه للأسف بات الكثيرون يحصلون على الشهادات الجامعية فظنوا أنفسهم أنهم حصلوا على الفهم برمته، ولكن سأقول لهم لا أنت على ضلال فالفهم لا يأتي مع الشهادة العلمية فقط بل يأتي مع الخبرة القراءة والاطلاع، فحكماء ومخترعي الجيل الماضي لم يكونوا من حملة الشهادات الجامعية بل

وصلوا إلى ما وصلوا إليه بتجاربهم واحترازاتهم، لو لا نظرياتهم التي  
وصلوا إليها دونوها لما تحقق ما وصلنا إليه اليوم من علوم  
وتكنولوجيا و...فهم من وضع القواعد الأساسية التي انطلق منها  
من أتى بعدهم وطورها. ولو فكرنا قليلاً لوجدنا أن الدنيا قامت على  
هؤلاء الناس وأن نهايتها ستكون علينا فخمنوا يا ترى من يكون إذا  
الأفهمنا منها أو من سينهيها؟!!!!

أيها القراء الكرام، الله تعالى خلقكم وجعل لكل واحد منكم عقلاً،  
اسمحوا للعقل المجال لكي يفكر ويعمل، إطرحوا أفكاركم وأراءكم،  
لا تكونوا الصدئ الذي يردد أفكار وآراء غيره فقط، فقد تقنتون  
بفكرة ونظرية شخص ولكن هذا لا يعني أن توافقوه في كل ما يقوله،  
 فهو يصيب في مكان وينطئ في آخر..

لا يتهمني أحد بأنني ضد العلم والعلماء، لو كنت كذلك فأكون قد  
خالفت الله ورسله، فأنا من أشد المؤيدين للعلم ولكن أنا ضد  
النظرية التي وصلنا إليها اليوم والتي تحمل في محتواها أن كل من

يحصل على شهادة علينا اتباعه. لا، الشهادة ضرورية في زمننا ومن دونها لا نستطيع الحصول على وظيفة جيدة ولكنها لا تكفي لتجعلك تفهم. فالأفكار والأراء كثيرة والنظريات أكثر وعليك الاختيار منها مع ما يتناسب مع عقلك وتفكيرك. فعندما تدرس أي اختصاص، كعلم النفس مثلاً، ستجد العديد من علماء النفس ولكل منهم نظريته وعليك أن تطلع عليها جميعها ولكن لا يعني هذا ضرورة اقتناعك بها كلها، بل اقتنع بما تراه الأقرب إلى تفكيرك، فأنت لديك عقل أيضاً وتستطيع التفكير. أدرس لتصقل عقلك وتزداد علماً، ولكن كن حريصاً عندما تخرج وتدخل ميدان الحياة أن تضيف إلى ما تعلمه خبرتك وأفكارك أنت..

قد تظنون بعد هذا الكلام أنني ابتعدت عن معنى الكتاب وأصبحت في مكان آخر، لا أنا ما زلت في تركيزي، وما أردت الوصول إليه من وراء هذا أن أفتح بصيرتكم على أن ما يقال من أن جيل اليوم قد تغير وأصبح أذكي وأفهم من جيل الأمس ما هو إلا

هباء، فرجال الأمس هم من صنعوا الأوطان، ونساء الأمس هن من قمن ب التربية هؤلاء الرجال، وأطفال الأمس لم يعانون من المشاكل السلوكية التي يعانيها أطفال اليوم ..

ما أردت قوله في هذا الكتاب أن المشاكل السلوكية عند الأطفال لم تبدأ بهم، بل بدأت عند الكبار ونقلوها إليهم وانزعجوا منهم بعد ذلك واتهموهم بإصابتهم بأمراض سلوكية وتغاضوا عن معرفة سبب هذه الإصابة ومن المسؤول عنها. بدأت عند الكبار عندما تغيرت لديهم مفاهيم الحياة وأصبحت المادة والجري وراء المال هي الغاية المسيطرة في حياتهم ... بدأت عند الكبار، عندما ظنوا أن الحياة باتت أسهل وأن باستطاعتهم التحكم بالمشاكل بحبة دواء فقط... بدأت عند الكبار عندما نسوا أن أطفالهم أغلى من المال وأغلى من الدنيا وما فيها...

بدأت عند الكبار عندما نسوا أو تناسوا أن يقرأوا الأضرار الجانبية التي كتبت في النشرة المرفقة داخل علبة الدواء، وأن الأضرار التي لم

تكتب أكثر من تلك التي كتبت لأن من صنع هذا الدواء لا يريد أن يتأثر بيده سلباً، أو ربما لأنهم لم يكتشفوها بعد ولكن سيكتشفونها بعد سنين عندما يرونها على مستهلكيه.

أتعجب كيف أن تلك الفتاة التي تساعدني في خدمة المنزل، والتي تتسمى إلى بلدان العالم الثالث كما يطلق عليها، تعي مخاطر الدواء وتتجنبه. عندما تعرضت ذات يوم لزكام وكحة بسيطة، عرضت عليها أخذ دواء، فارتعبت ورفضت رفضاً تاماً وقالت لي: «أبداً، ثلاثة أيام وستختفي هذه الأعراض من دون تناول أي شيء».. وبالفعل كانت على حق، وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي تعرضت فيها لهذه الوعكة التي تكاد لا تذكر، وصبرت وسمحت لمناعة جسمها أن تقاوم طبيعياً... أنا هنا أريد أن أعترف بأن تلك الفتاة التي نتهمنا بالبساطة غلت كثيرين بطريقة تفكيرها، وأنها تمتلك بالصبر والوعي الكافي أكثر من هؤلاء الذين لا يصبرون على أولادهم، ولا يحاولون التفكير بالأسباب التي أدت إلى مشاكلهم

السلوكية، ولا يصبرون عليها ويحاولون معالجتها قبل اتخاذ القرار بتعريفهم لمخاطر الدواء. فالدواء يعطى عندما تكون الفوائد المرجوة منه تفوق مخاطره المحتملة..

إنَّ ما يعانيه أطفال اليوم من مشاكل سلوكية، في أغلب الأحيان ما هو إلا نتيجة لسوء التربية البيتية والمدرسية. لذلك دعونا نستيقظ من هذا السبات ونفهم أن المشكلة في التربية الخاطئة وليس في الأطفال. دعونا لا نحملهم ذنبينا ونعرضهم لمخاطر هم في غنى عنها...

## الفصل الأول

### من هو الطفل؟

الطفل مخلوق ضعيف لا يستطيع العيش من دون والديه أو مربٍ راشد يعتني به. يأتي إلى الحياة ولا يملك من مكونات شخصيته سوى الجينات التي ورثها من أبويه وأجداده... يأتي ولا يملك سوى وسيلة وحيدة للتعبير عن حاجاته وهي البكاء... يأتي ولا يعرف أي شيء عن هذه الحياة، لا يعرف دينه ولا مذهبة ولا قوانين الحياة التي أتى إليها... لا يعرف كيف يمشي وكيف يتكلم وكيف يتصرف، كيف يكتب وكيف يقرأ، كيف يكون التصرف السيء وكيف يكون التصرف الحسن... الطفل إذن ورقة بيضاء تخطط عليها وتكتب ما تشاء...

الطفل كالحاسِب، فكما أنَّ الحاسِب آلَة فارغة من دون الإنسان، هو من يحركها ويضع بداخلها البرامج وينظمها كما يشاء، كذلك الطفل أنت من تضع في داخله كل شيء من أفكار وعقائد وسلوك وأخلاق.

وبناءً على ما ذكرناه دعونا نحاول الإجابة عن بعض هذه الأسئلة:

هل الطفل هو من خلق نفسه؟

هل هو من قرر المجيء إلى هذه الحياة؟

هل هو من اختار والديه؟

هل هو من اختار كيف سيكون شكله؟

هل هو من حدد كم ستكون عليه نسبة ذكائه؟

هل هو من حدد أن يكون مجتهداً أم كسولاً؟

هل هو من حدد أن يكون كثير الحركة أو هادئ؟

هل هو من حدد أنه سيعاني من مرض عقلي أو جسدي أو نفسي؟

الجواب على هذه الأسئلة هو واحد طبعاً: كلا.

من الذي حدد هذه الأشياء؟ الله طبعاً. ولكن الله جعل لكل سبب

سبب وهذه قاعدة جوهرية في الحياة.

فلولا زواج والدي الطفل لما خلق ولما وجد على هذه الدنيا، إذن انتم

السبب أيها الأهل في وجوده...

لذا يجب أن تفكروا أن الوراثة تلعب دور مهم في تحديد شكل وشخصية الطفل، وهذه حقيقة علمية لا يمكن تجاهلها. إذا اتفقنا على هذه النقطة سنجد أنكم أنتم السبب إذاً في تكوين شخصيته، كيف؟

أولاً، باختياركم لشريك حياتكم...  
إذا كان الأب مثلاً قصير القامة، فيجب أن نضع في أذهاننا أن هناك نسبة كبيرة أن يولد الطفل قصير القامة، والعكس صحيح، إذا كان الأب طويل القامة. (وهذه قاعدة سيأتي أحد الآن ويقول ليس دائماً). طبعاً، فالوراثة تمتد إلى الأجداد أيضاً.

ثانياً، بطريقة تربيتكم لهذا الطفل..  
وهنا صلب الموضوع والهدف من هذا الكتاب، حيث أن التربية تعتبر من أهم عوامل بناء الشخصية وهي متشربة وتدخل فيها عوامل عددة.

قبل الانتقال إلى باب آخر، سوف أرد على الذين يقولون الآن أن هذا

الكلام غير صحيح، وأن كل شيء في هذه الحياة مقدر ومكتوب، وبأن الإنسان مسير وغير مخير، وأن الارتباط بشريك الحياة نصيب وليس باختيار الشخص. سأقول لهؤلاء الأشخاص أن هذا الكلام قد يكون صحيحاً في مكان ما، ولكن هل هذا يعني الاستسلام والجلوس وعدم التفكير قبل الاقدام على أي خطوة بحجة أنه كله مقدر ومكتوب؟ طبعاً لا، فلو فكرنا بهذه الطريقة تكون قد سلمنا أنفسنا للفشل والاكتئاب وخالفنا سنة الحياة. بالإضافة إلى أنه يجب عليك التأكد من أن الإنسان مسير في أمور كالحياة والموت والرزق والمرض وخير في أمور مع اليقين بأن الله يعلم مسبقاً ماذا سيختار لقدرته الإلهية، والأمور التي ستطرأ إليها في هذا الكتاب تدخل ضمن الأشياء المخيرة، وهذا يعني أن على الإنسان التفكير والتخطيط ثم اتخاذ القرار والاتكال على الله، عندها يكون قد فعل ما يتوجب عليه فعله والباقي لا دخل له به، فمن الممكن أن يكون الله يريد أن يتليله، وعندها لا حول ولا قوة إلا بالله.

## الفصل الثاني

### لماذا يجب علينا تربية الأبناء؟

من واجبنا تربية أبنائنا اتباعاً لأوامر الله تعالى ورسله، فتربيتهم سائل عنها يوم القيمة، ثم إن الأبناء نعمة أنعمها الله على من يشاء من عباده فالواجب شكره عليها وذلك بحمايتهم وتربيتهم تربية صحيحة. وإليك هذا المثل البسيط، فأنت عندما تتلقى هدية من شخص عزيز عليك، من المؤكد أنك ستحافظ على هذه الهدية وستكون حريص على أن تخفيها خوفاً من فقدانها وحتى لا تزعج من أهداك إياها. فكيف عندما تكون هذه الهدية هم الأبناء، ومن أهداك إياهم هو الله تعالى؟ فعليك إذاً حمايتهم والمحافظة عليهم وذلك بتربيتهم.

وبالإضافة إلى أن التربية واجب ديني فهي ضرورية لمساعدة الأبناء على خوض غمار الحياة ومواجهتها بحلوها ومرها، وتحصينهم حصانة ذاتية تمكنهم من العيش عيشة سوية.

وقد لخص الفلاسفة أهمية التربية كالتالي:  
أفلاطون: «ال التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال  
ممكن لها ». .

الغزالى: «الغرض من التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله ». .  
جون ديوى: «ال التربية هي الحياة وهي عملية تكيف بين الفرد وب بيته ». .  
فال التربية إذاً كلمة صغيرة ولكنها تحمل معانٍ عدّة، ومن هذه المعانى،  
العناية، الرعاية، التوجيه، الإشراف والتهذيب. والتربية عملية  
هادفة، ومن هذه الأهداف، المحافظة على فطرة الطفل ورعايته  
وتنمية مواهبه وغرس القيم والفضائل والأخلاق الحميدة في نفسه.  
وال التربية لها ميزاتها، ومن هذه الميزات، أنها عملية مستمرة متواصلة  
ليس لها نهاية، فهي وبالتالي تختلف وتتغير بتغير المرحلة العمرية.  
هل سألنا أنفسنا يوماً: لماذا مرحلة الطفولة عند الإنسان أطول بكثير  
من مراحل الطفولة عند باقي الكائنات الحية؟ الجواب  
باختصار: (حتى تتوفر فترة أطول ل التربية هذا الكائن المميز الذي ميزه

وكرمه الله تعالى عن سائر خلقه)، وبالتالي هذا ما يؤكد أهمية وخطورة وظيفة التربية، لأنها يجب أن تكون تربية سليمة من أجل إيجاد جيل واع مسؤول أمام المجتمع وأمام الله، حب للخير كاره للشر. يجب أن تكون تربية صحيحة لنترك خلفنا ذرية صالحة نافعة، تنفعنا وتتفع الأمة، لأن أبناءنا هم امتداد لنا واستمرار لوجودنا. وإذا كانت تربيتنا خاطئة و سيئة، سيكون أولادنا سيئين، وأحفادنا أسوأ، وهكذا دواليك...



## الفصل الثالث

شركاء التربية:

التربية تبدأ من البيت، وهو الأساس في العملية التربوية، ولكن هناك عوامل خارجية تؤثر عليه لا يمكن استبعادها أو تجاهلها، وهي المدرسة والمحيط والبيئة. فهذه كلها عوامل مترابطة ومتتكاملة، لذلك يجب أن تكون تابعة لنهج واحد حتى تكون التربية صحيحة، متينة ومتاسكة.

وبما أن الطفل يقضي عادة أولى سنوات عمره في البيت، فهذا يعني أن الملامح الأساسية لشخصيته تتأثر بال التربية التي تلقاها في البيت.

فالبيت هو المكان الرئيسي للتربية، وبما أن الأم هي التي تكون بجانب طفلها في أغلب الأوقات، إن لم نقل جميع الأوقات، فهذا يعني أن التربية متوقفة عليها، وهذا ما أكثر الأقوال والأمثال وأبيات الشعر التي تحدث عن الأم وتعبر عنها في تربية أطفالها.

ستقول هنا .. آه.. هذا كان زمان، الآن الزمن تغير وأصبحت المرأة تعمل والرجل ممكِن أن يتواجد في البيت أكثر منها.. فسأقول لك وإن كان هذا ما يحصل فللأسف هذا خطير جداً وهذا من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور المشاكل السلوكية عند الأطفال، لذلك سيكون لهذا الموضوع باب مفصل للحديث عنه....

كثير ما نرى أطفالاً نشأوا في بيوت كثيرة المشاكل وتفتقرون إلى معايير التربية الصحيحة ولكن مع هذا أصبحوا أشخاصاً مثاليين، كيف حصل ذلك؟ في هذه الحالة لا بد من أنه كان للمدرسة وللمحيط أثر في تعديل سلوك هؤلاء الأطفال الغير مرغوب فيه وتوجيههم نحو الطريق الصحيح، وهذا أمر بسيط، لأن كفة الخير ترتفع دائماً.

لو كانت التربية في البيت سليمة ولم تتوفر بيئه اجتماعية ومدرسية سليمة فهل من الممكن أن تميل الكفة ويسطر السلوك السيء على الطفل؟ هذا ممكِن ولكن بنسبة ضئيلة. لأن من يزرع خيراً يحصد خيراً، وبما أن الزرع في البيت كان سليماً فلا بد أن يكون الحصاد إن

شاء الله سليماً. ولكن يجب أن لا نتجاهل تأثير البيئة وإمكانية إفساد ما زرعناه، ولو كانت النسبة ضئيلة، لذلك يجب دائمًا البحث عن البيئة السليمة حتى لا نعرض أطفالنا لمؤثرات سلبية....



## الفصل الرابع

### متى تبدأ تربية الطفل؟

الطفل مثل النبتة، فكما أن النبتة تنمو داخل التربة، الطفل ينمو داخل الرحم. وكما أن العناية بالنبتة تبدأ منذ وضع البذرة في التربة، كذلك العناية بالطفل تبدأ منذ تعلق البو胥ة بجدار الرحم. وكما أنه يجب علينا اختيار التربة المناسبة قبل وضع البذرة بداخلها، كذلك بالنسبة للبو胥ة يجب اختيار رحم المرأة المناسبة لها. وكما أنه يجب الاعتناء بالبذرة وتوفير الحرارة والرطوبة المناسبتين حتى نحصل على نبتة نضرة، كذلك البو胥ة في الرحم يجب الاعتناء بها جيداً وتوفير كل ما تحتاجه من مقومات حتى تنموا وتكبر بصحة وسلام ويصبح لدينا طفل سليم إن شاء الله.

بعد اكتمال النمو داخل الرحم يبصر الطفل النور، ولكن للأسف كثير من الأهل لا يدركون أن تربية الطفل تكون في هذه المرحلة أيضاً، فكثيرون من يرون طفلهم كلعبة يطعمونه ويشربونه ويلعبون

معه و... ومن ثم عندما يكبر قليلاً يدعونه يقوم بفعل ما يحلو له شرط ألا يزعجهم بصوته وبكائه. ولكن للأسف لا يدرك هذا النوع من الأهل أن هذه الطريقة في التربية ستؤدي إلى أن يصبح عندهم طفل عنيد، نكد، متذمر ومتمسك بما يريد، وعندها لا يستطيعون أن يصلحوا ما أفسدوا لأن الوقت قد فات والطفل قد كبر وأصبحت هذه الصفات جزء من شخصيته...

أيها الأهل، لا تخطئوا وتقولوا أن التربية تكون في الكبر وأنه عندما ينضج الولد تصبح تربيته أسهل، فهو الآن صغير ومن الصعب النزول إلى مستوى تفكيره وتعليمه الصواب من الخطأ.

هذا خطأ، إن لم تبدأ التربية في العمر المناسب فلن يكون سهلاً عليكم تغيير العادات السيئة التي تأصلت فيه وأصبحت من معالر شخصيته...

إليكم هذا المثل البسيط، إذا كان لديكم حديقة في منزلكم، ألا تهتموا بها وتقتلعوا الأغصان الشائكة عن الأشجار والخاشش البرية

الضارة عن جذورها؟ ألا تقدموا لها الماء بطريقة منتظمة؟ ألا تبحثوا عن المواد الزراعية المفيدة لتغذيتها وجعلها تبدو صحية وجميلة؟ طبعاً نعم. وهذا ما يجب أن تفعلوه مع طفلكم، أن تقتلعوا من قلبه وعقله الأفكار الخاطئة والعادات السيئة حتى لا تسيطر عليه وتتصبح جزءاً منه، وعندما يصبح من الصعب بل من المستحيل تحريره منها... يجب عليكم البحث دائمًا عن الطرق والأساليب التي من شأنها أن تساعد طفلكم على أن تكون لديهم شخصية سوية محبة للخير كارهة للشر.

"كما يتربي الطفل على عادات الصغر هكذا يشيخ ويموت عليها"



## **الفصل الخامس**

### **العلاقة بين الدافع والسلوك**

كل سلوك يصدر عن الكائن الحي لا بد وأن يكون وراءه محرك وداعٍ. فالإنسان لا يقوم بأي عمل أو تصرف إلا إذا كان هناك دافع أي سبب دفعه للقيام بهذا التصرف. أي أن الدافع هو الذي دفع وأدى إلى ظهور السلوك، فهو القوة المحرّكة التي تحدث النشاط في الكائن الحي فيتّجّ السلوك ويوجهه نحو هدف معين.

الدافع هي التي تدفع الكائن إلى القيام بإشباع حاجاته الضرورية لبقاء حياته وتوفيقه في محيطه.

لا يمكن ترْقُع سلوك من دون دافع.

تعتبر الدافع من أهم المواضيع في علم النفس لأنها محظوظ اهتمام جميع الناس. فمعرفة الدافع تسهل عملية فهم سلوك الآخرين. فعندما يكون السلوك غير سوي فلا بد أن يكون هناك دافع أدى إلى ظهور هذا النوع من السلوك. فالانطواء عند الأطفال، السرقة، الكذب،

العدوان، التشتت، وفرط الحركة كلها مظاهر سلوكية نتيجة أسباب  
ودوافع معينة.

عند الكائن الحي حاجات ناقصة، هذه الحاجات تتطلب الإشباع،  
وعدم إشباعها يؤدي إلى حدوث حالة توتر عند الكائن، وللتخلص  
من هذا التوتر والعودة إلى حالة الجسم المتوازنة لا بد من الإشباع.  
الحاجات هي الدوافع الداخلية أو الخارجية التي توجه السلوك  
وتدفعه إلى إشباعها وتحقيق أهدافها، من هذه الدوافع مثلاً: الجوع،  
الخوف، العطش والحرمان. لذلك عندما يصدر من الطفل سلوك  
مزعج وغير مقبول، فلا بد لنا أن نفهم الدافع الذي أدى إلى ذلك.  
إن فهمنا لدوافع الأطفال يساعدنا على التعامل معهم بنجاح ويؤدي  
إلى حمايتهم من المشاكل السلوكية...  
"**إذا عرف السبب بطل العجب**"

## **الفصل السادس**

**مفتاح التربية السليمة:**

من غير الممكن بل من المستحيل أن تجد شخصاً يفهم بأي اختراع أكثر من مخترعه.. ومن المستحيل أن تجد أحد يفهم بالإنسان أكثر من خالقه.. إذا اتفقنا على هذه النقطة يصبح بإمكاننا الانتقال إلى النقطة الثانية وهي من الذي خلق الإنسان؟ الجواب طبعاً هو الله سبحانه وتعالى...

من يتفق معي على هذا الجواب فلينتقل إلى النقطة التالية.. عندما نشتري أي جهاز أو آلة نجد معها كتيب التعليمات الذي يدلنا ويرشدنا إلى طريقة الاستخدام والذي من دونه لا نستطيع التعامل مع هذه الآلة، وسنظل نحاول ونجري التجارب حتى نصل إلى الطريقة الصحيحة لاستخدامه ومن الممكن أن لا نصل بل ومن الممكن أن تجاربنا الكثيرة تؤدي إلى تعطيلها، وإذا نجحنا في تخطي أول عائق من الممكن أن يصعب علينا الانتقال إلى الخطوة التالية،

وبالتالي نقف مكاننا. لذلك يجب الاتفاق على أنه لتشغيل هذه الآلة، ومعرفة كيفية التعامل معها بطريقة صحيحة لا بد أن نتبع التعليمات الموجودة في كتيب الاستخدام المرفق معها..

أعذروني على التشبيه والمقارنة، ولكن هكذا الانسان(هذا فقط لتقرير وتوضيح الصورة) لا نستطيع أن نتعامل معه، إلا باتباع كتيب الاستخدام، وهو ما نجده في الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى حتى يسر لنا طريقنا ويسهل علينا العيش في هذه الحياة.. وإذا لم نقرأ التعليمات جيداً ونحاول اتباعها بحذافيرها، جلسنا نتخبط كل يوم غير مدرkin كيف نتصرف، وجلسنا نجري التجارب عند مواجهة أي مشكلة علنا نصل إلى حل مناسب، ويا لسعادتنا إذا وصلنا وبالتعاستنا إذا صعب علينا، وسنظل نحاول ونحاول و.... أيها الانسان كم أنت غريب وعنيد، تحاول وتحاول والحل أمامك، لماذا تعذب نفسك؟ هل أنت تهوى العذاب؟! افتح كتاب الله وستجد الحل بسهولة... الله الذي خلقك هو فقط يعرف كيف

يمكن التعامل معك.

حسناً، تعالوا ننظر إلى القاعدة الأساسية التي وضعها الله سبحانه وتعالى وهي الثواب والعقاب، يوم القيمة من فعل خيراً سيكافأ بالجنة، ومن فعل شرًا سيجازى بالنار، هذه هي الطريقة التي يتبعها سبحانه في تعامله مع من خلق، وهل من أحد أعلم بخلقه أكثر منه؟ طبعاً لا، هذا ما اتفقنا عليه منذ البداية.

يا للعجب أعطانا حل للغز ونحن نتجاهله، الحل بين أيدينا ولا نجري به؟

جرب ستجد بالتأكيد. إذا اشتريت هاتفاً أو حاسباً جديداً ومكتوب أو مرسوم عليه من أين يتم تشغيله والطريقة الصحيحة لاستخدامه، هل ستجرب من مكان آخر؟ حتى لا ....



## الفصل السابع

القانون والنظام:

من المسلم به أن هناك قانون يحكم هذا الكون، وهذا القانون وضعه خالق هذا الكون الله سبحانه وتعالى طبعاً. ومن هنا يجب أن تكون على يقين بأنه من غير الممكن أن تتوارد الأشياء والكائنات من غير قانون يحكمها، وإنما فإن الوضع سيكون مأساوياً.

الكتاب كلها تسير حسب نظام معين ولو خالفت هذا النظام سيصبح هناك كارثة محتملة. كذلك البشرية، جميع الكتب السماوية والأرضية شرعت قوانين وأنظمة لمعامل البشر فيما بينهم، وإذا تجاهلنا هذه الأنظمة وقعن في المشاكل حتى، وهذا ما يحدث للأسف.

أنظر حولك، تجد أن كل شيء يسير حسب نظام معين حتى الحيوانات، تتبع نظام محدد في طريقة حياتها. أنظر جيداً، ستتأكد أن النظام هو الحاكم المسيطر.

سأعطيك مثلاً: أنظر إلى البلدان التي تفتقر إلى النظام ماذا ترى؟

طبعاً الفوضى والجرائم و... بينما لو ألقيت نظرة على البلدان التي تتمتع بنظام صارم ومحدد لا يمكن التساهل به، ماذا سترى؟ طبعاً أمان وسلام وسكينة وطمأنينة. ستقول هناك بعض الحالات الشاذة، سأجاوبك قبل أن تسأل، وجوابي بسيط ، وهو لكل قاعدة شواد. ولكن لنكن صريحين فمستوى الجريمة والفوضى في هذه البلدان أقل بكثير ولا يمكن مقارنته بما يوجد في البلدان التي تفتقر إلى النظام.

حسناً، بعد كل هذا الكلام ما هو الهدف من وراء ذلك؟ الهدف واحد وبسيط، البيت والمدرسة هما مجتمع صغير في داخل المجتمع الكبير.. وهذا يعني أنه كما نحكم المجتمع الكبير بنظام محدد يجب أن نحكم هذا المجتمع الصغير بنظام محدد أيضاً وإلا فشلنا في تحقيق الاستقرار. ومن لا يعتاد على اتباع النظام في مجتمعه الصغير، لن يستطيع اتباع النظام في مجتمعه الكبير وبالتالي سيقع في المشاكل..

الخلاصة هي أنه لتحقيق التربية السليمة البعيدة عن المشاكل لابد من وضع نظام معين وواضح ومن ثم اتباع قانون الثواب والعقاب، بمكافأة من يتبعه ومعاقبة من ي HID عنه.

## الفصل الثامن

الأم:

"الجنة تحت أقدام الأمهات"

"أمك، أمك، أمك ثم أباك"

الأمومة أعظم هبة خص الله بها الأم""

"ليس في العالم وسادة أنعم من حضن أمي"

كم أنت محظوظة أيتها الأم، هذا بعض من الأقوال التي مجدهنك  
وعظمتك وكرمتك، هل أنت سعيدة؟ من المفروض أن تكوني  
فذلك. لكن لماذا لو ذكرت بأن الله عز وجل في علاه هو من كرمك  
وجعل لك مكانة خاصة وجعل عقوفك من الكبر، كيف ستكونين  
عندئذ؟ طبعاً أسعد، وقلبك يكاد يطير من الفرح، وهذا طبيعي...  
هنيئاً لك.

ولكن لماذا كل هذا التعظيم والتمجيد؟ أيعقل أن يكون فقط لأنك

حملت بطفلك تسعه أشهر وأنجبته؟ لا، لا أظن ذلك أبداً، أعتذرني  
أيتها الأم على ضرب هذا المثل، و لنكن صريحين فالحيوانات في  
الطرقات تحمل وتنجب أيضاً...

من المؤكد أن هناك سبباً آخر غير هذا، أنا لا أقلل من صعوبة  
وخطورة ما تقومين به من حل وإنجاح ولتكن الحقيقة أن الطب  
تقدماً كثيراً وأن النساء أصبحن ينجبن أولادهن من دون آلام  
الولادة، والحياة أصبحت أسهل بكثير مما كانت عليه...

لذلك دعينا نتعمق أكثر في التفكير ولنتعمق في هذا القول الجميل:

"لا تكون المرأة أمّا بولادتها بل بتربيتها لأولادها"  
هذا القول اختصر ما سنتحدث عنه، لذلك دعينا أولاً نتفق على  
تعريف الأم، من هي الأم؟  
هل الأم هي التي أنجبت فقط؟ طبعاً لا.

الأم هي ينبوع الحنان والأمان والمحبة والتضحية، خصها الله بكل

هذه الصفات لتمكن من تربية من أنجبت تربية سليمة متكاملة،  
وإذا فقدت إحدى هذه الصفات فلنجهز أنفسنا لاستقبال جيل مليء  
بالمشاكل السلوكية والنفسية.

المسؤولية التي تقع عليك أيتها الأم كبيرة وفي غاية الأهمية وصدق  
الشاعر حين قال:

«الأم التي تهز السرير يمينها تهز العالم بيسارها»

فالعالـر كله بين يديك... أنت من تقررين كيف سيكون وجه هذا  
العالـر... أنت من تحكمين به وتقررين مصيره... إما نحو السمو  
وإما نحو الهاـلك...»



## **الفصل التاسع**

**متى تبدأ مسؤوليتك أيتها الأم؟:**

عليك أن تفكري أولاً أيتها الأم بأنه عندما تقدمين على الزواج فأنت تقدمين على مسؤولية كبيرة سوف تتحملينها على عاتقك، وأنك عندما تتخذين هذه الخطوة ستكونين السبب في وجود أطفال صغار لا حول لهم ولا قوة، بمقدورك أن تغرسي بهم ما تشاءين، وبالتالي أنت من سيقرر ما سيكونون عليه في المستقبل، إما أفراد أصحاء جسدياً وعقلياً ونفسياً، وإما أفراد محبولين بالمشاكل النفسية والسلوكية.

وأسأق عند هذه النقطة قبل أن أكمل، لأذكر بأنني من الأشخاص الذين يصررون على أن الأطفال لا ذنب لهم بالمشاكل التي يعانون منها والتي تزعجنا، خاصة بسلوكهم، وأنني من الأشخاص الذين يضعون اللوم برمتها، بالمشاكل السلوكية عند الأطفال على الأهل أولاً والمحيط والبيئة ثانياً.

حسناً لنكمل حديثنا، فالمسؤولية تقع عليك أيتها الأم قبل الزواج،  
كيف؟ باختيارك لشريك حياتك.. لزوج المستقبل.. لوالد أطفالك..  
لذلك يجب أن يكون اختيارك حكيمًا وسلبيًا، لأنه كما قلنا في الفصل  
السابق أن الوراثة تلعب دوراً رئيسياً في جينات الأطفال. فلهذا يجب  
أن نختار شريك سليم من جميع النواحي النفسية والسلوكية ودعينا  
نقول جسدية، ولكن لن نتعمق كثيراً في الموضوع الجسدي لأن  
ال الحديث به مطولاً والغاية من هذا الكتاب السلوك، علمًا بأنه لو كان  
هناك طفل معاق جسدياً، فالاحتمال كبير بأن يعاني من مشاكل نفسية  
وسلوكية تحتاج إلى قدر عالٍ من الحكمة والمسؤولية للتعامل معها..  
ولكن أنا أريد أن أسلم جدلاً بأن من تختار شريك حياة يعاني من  
إعاقة جسدية فحتى ستكون على قدر من الوعي الكافي ليساعدها  
على احتواء شريكها وأطفالها فيما بعد لو كان حظ أحدهم بأن يرث  
إعاقة والده.

ولترك الحديث عن هذا الموضوع الآن ولتتابع ما بدأناه وهو أن

المسؤولية تبدأ بالاختيار السليم للشريك أولاً.

ثانياً: مرحلة الحمل.. وهي أولى مراحل الأمومة..

الحمل كان طبعاً بسبب الزواج، أي أنت من كنت السبب في وجود هذا الطفل داخل أحشائك، لذلك يترتب عليك مسؤولية اتجاهه.. كيف؟

كل التجارب العلمية ثبتت بأن الطفل يتمتع بكل الحواس وهو داخل الرحم، فهو يسمع ويحس ويتأثر، لذلك تفاعلي معه وتحديثي إليه واعشريه بالدفء والحب والحنان وبأنه مقبول، وحذاري من عكس ذلك حتى لولم تكونين ترغبين بالحمل لأنه في النهاية الذنب ليس ذنبه.

كوني حذرة من المؤثرات البيئية التي تتعرضين لها لأنها تؤثر عليه وسيحملها معه عند ولادته. فتعرضك للخوف والقلق والتوتر والغضب لن يؤثر عليك وحدك فقط، بل سيؤثر على جنينك حتى

وستلاحظين هذا التأثير بعد ولادته، كيف؟ سيكون طفلك كثير البكاء، سريع الانفعال وسريع التخوف.

وبالاستناد أيضاً إلى كل الأبحاث العلمية، فإن للغذاء تأثير فعال في الحالة المزاجية وفي الاضطرابات النفسية والعقلية. وبها أنك مصدر الغذاء الوحيد لطفلك وهو داخل رحمك فعليك إذاً الاهتمام ب الغذائي وتأمين غذاء متكامل يحتوي على كل مصادر الفيتامينات، لأن نقصها سيكون له تأثير سلبي عليه.

بعد الولادة، من حق الطفل عليك أن ترضعيه رضاعة طبيعية، فالله تعالى رزقه بهذا الحليب وبالتالي ليس من حقك أن تحرميه منه لأسباب تافهة منها حاولت أن تقنعي نفسك بها. وبالإضافة إلى فائدته الغذائية التي لا حصر لها فإن هذا جزء من التربية.. فعملية التلاصق بينكما تشعره بالأمان وبالتالي تساعده على أن ينشأ نشأة نفسية سليمة ويكون قادرًا على التأقلم مع الضغوطات العصبية فيها بعد، بعكس الذين يتلقون رضاعة صناعية... حيث ثبت أنه تكثر

بينهم العلل النفسية والمشاكل العصبية. فهذا الارتباط الجسدي بينك وبين طفلك له تأثير كبير على نمو الأعصاب، فلا تكوني السبب في إلحاق الأمراض النفسية بطفلك.

بعد ذلك، إليك أيتها الأم أن تظني أنك تحسنين صنعاً إذا ما قدمت فقط الطعام لطفلك وألبستيه أحل الشاب، لأنك بذلك تقومين برعايته فقط وليس بتربيته وأنت في الحقيقة مسؤولة عن رعايته وعن تربيته معاً... والتربية أهم لأن الرعاية يمكن أن يحصل عليها بسهولة ولكن من الصعب أن يحصل على تربية سليمة إذ لم تتحقق أنت هذا. وعدم حصوله على التربية اللازمة سيؤدي إلى جعله طفلاً يعاني من مشاكل سلوكية وعندها ستندين حظك وتقولين لماذا طفلي هكذا؟ والجواب عندك وهو إهمالك له.

لأكون صريحة، أنا إلى الآن لم أستطع أن أفهم كيف بإمكان بعض الأمهات أن يلدن أولادهن ويجلسن معهم فترة شهر أو أكثر بقليل ومن ثم يتركونهم لدى المربيات في البيت أو في دور الحضانة ويزهبن

إلى أشغاهم.. وعندما نسأل إحدى هذه الأمهات أين طفلك؟ تقول في البيت؟ كيف باستطاعتك تركه؟ ماذا سأفعل قلبي يؤلمني ولكن ما الحل عندي عمل.. ماذا ستفعلين يا لهذا الجواب!! قلبك يؤلمك عليه!!!! أعتذرني لا أستطيع التصديق... لكن دعني أسالك، ما الذي يجبرك على العمل؟ عذراً .. لن أستطيع تحمل جوابك.. نحن لسنا أغبياء، ونستطيع أن نرى ونفهم كل شيء بأنفسنا دون الحاجة إلى تقديم اعتذار ومبررات.. نستطيع أن نميز بين من هي بحاجة للعمل وترك طفلها وبين من تفعل ذلك لتحقيق كاليات الحياة وليس ضروراتها.. أتعجب أين حنانك؟ أين عاطفتك؟ أين خوفك؟ كيف تستطعين أن تفضلي العمل وجنبي الأموال لشراء ملابس جديدة أو سيارة أو ... على البقاء مع طفلك وإشعاره بوجودك وقربك ودفتك وحنانك؟! هل تظنين أنه طفل لا يع ما يحصل حوله؟ أنت مخطئة. فهو يشعر ويحس بكل ما يدور، وهو يشعر ببعنك عنه.. فكري لو سمحت معي للحظة، وحاولي أن تشعري بها يمكن أن يشعر به طفل

جلس في أحشائك تسعه أشهر.. أكل معك وشرب ونام وأحس بكل ما تحسينه وشاركت كل لحظة حلوة ومرة ومن ثم تعرض لصدمة الولادة التي لا بد منها ولكن ما ذنبه أن يتعرض لصدمة أخرى وهي تركه وحيداً عنك؟ هل فكرت ولو للحظة ما مدى تأثيرها عليه وعلى حالته النفسية والتي سترجم بالمشاكل السلوكية؟ إما أن يكون الجواب نعم، أي أنك فكرت ولكن فضلت حياتك على حياة طفلك، وهذاللأسف ما أعتقده، أن أكثركم يفكرون بهذه الطريقة لأنني كثيراً ما أسمع هذا الجواب: أنا الذي حيati، لا يجب أن أهملها، أنا تعلمت وأصبح معي شهادة، من غير العقول أن أعلقها على حائط البيت وأجلس أربi الأولاد... لا، لا تجليسي، ولكن لا تتذمرني وتستغربi في ما بعد عندما يعاني أولادك من مشاكل سلوكية وأخلاقية، لا تعجبني عندما تخبرك إدارة المدرسة من أن ولدك يعاني من... ومن... لا تصدمي عندما تفقدiين السيطرة على طفلك ويصبح هو من يتحكم بك وليس العكس، لا تندهي عندي

تصبحين أمّا لطفل لا يكن لك الكثير من الحب والعاطفة، لا تسألي  
لما طفلك أصبح يحب مربيته أكثر منك.. عذرًا مربية؟!! يا للأسف  
أتسمون المرأة التي تستقدمونها من بلدان مختلفة والتي تختلف ثقافتها  
وحضارتها وتربيتها عن ثقافتنا وحضارتنا وتربيتنا مربية؟!! أي مربية  
هذه؟! هذه تصلح لمساعدتكن في أعمال المنزل فقط. يا للعجب كيف  
تسلمونها فلذات أكبادكم؟! كيف تسمحن لها بأن تنقل ثقافتها  
الغريبة إلى أولادكن؟! كيف تأمنونها على أطفالكن وأنتن لا تعرفن  
من أية مشاكل تعاني هي أصلًا؟ هل عرضتموها على أخصائي  
وتتأكدتن من أنها خالية من المشاكل النفسية؟! كيف وكيف وكيف؟!  
وهل وهل وهل؟! وما أكثر الأسئلة التي لا جواب لها... سؤال  
أخير، اسمحوا لي أن أسأله لماذا تلك الدبلوماسية الأجنبية التي  
حضرت معها طفلها إلى جلسة العمل لعدم اطمئنانها على تركه مع  
أحد، حتى والده، وكيف أنتم تحضرن اليوم عاملة غريبة لا تعرفن  
عنها شيء وتركتن معها طفلن البريء ثانٍ يوم؟! سؤال لا يمكن

أن أقنع بأي جواب له....

ونعود إلى سؤالنا الأول ونفترض بأن الجواب كلا.. لا تدركون مدى الأثر السلبي لترككن أطفالكن.. فعندما أتمنى أن يفتح هذا الكتاب بصركن على الضرر الكبير المترتب وأن تعيدوا حساباتكن وتحاولن اكتشاف أولوياتكن، وباليتها تكون أولادكن.

أيتها الأم : لماذا تتفاخر الأم الغربية بأنها تجلس في البيت بعد ولادتها لترعى وتربى طفليها وأنت تخجلين من فعل هذا؟! تعتبرين هذا إنقاضاً من قيمتك وفي الحقيقة هو أعظم وأشرف عمل على وجه الأرض. إذا لاستطعين أن تقنعني بهذا الكلام فرجاءً لا تفكري بالزواج أو إنجاب أطفال، بل اذهبي وحققي طموحاتك كما تريدين ولا تخني على أطفال لا ذنب لهم...

لنتقل الآن إلى نقطة ثانية، ولافترض أنك اقتنعت بكلامي وجلست في البيت مع طفلك إلى أن كبر ودخل المدرسة.. ستقولين هذا يكفي سأعود إلى العمل.. حسناً، ولكن كيف ستكون طبيعة هذا العمل؟

كيف سيكون الدوام؟ هل سيعود أطفالك إلى البيت ولن يجدونك؟ هل سينام أطفالك قبل أن تعودي إلى البيت؟ هل سيكون معك وقت كاف للجلوس معهم واللعب ومساعدتهم في دروسهم؟ إذا كان الجواب لا، فعندما تكونين مخطئة أيضاً في اتخاذ قرار العمل.. لأن ولدك ما زال بحاجة إليك.. أغمضي عينيك وتخيلي نفسك مكانه.. أنت طفلة صغيرة، تعودين من المدرسة ولا تجدين أحداً في البيت بانتظارك، لا أمك ولا أباك، تجلسين وتتناولين طعامك بمفردك، تدرسين دون مساعدة أحد، ومن الممكن أن يحين موعد نومك ولن تجدي أمك لتقبilk في السرير.. ما هو شعورك؟ طبعاً ستكونين حزينة. والآن تخيلي العكس، عدت ووجدت أمك باستقبالك بابتسامتها العريضة وحضنها الحنون، جلست معها على طاولة الطعام، تناولتها الغذاء وتبادلتها أطراف الحديث، وأخبرتيها عن يومك في المدرسة وتناقشتها وتمازحتها وضحكتها، وكانت سعيدة عندما طلبت منها مساعدتك في دروسك، ولربما أن تقبلك قبل

النوم.. كيف ستكونين في قمة السعادة.

أنا أكيدة عندما تفتحين عينيك الآن ستركتضين نحو طفلك وتعانقينه وتطلبين منه مسامحتك لتركك إياه، وستبدلين رأيك بقرار العمل.

فصدقيني ابتسامة طفلك أغلى من الدنيا وما فيها. اقتنعي بما لديك وسيري حياتك حسب إمكانياتك المادية ولا تضحي بلحظة إلى جانب طفلك من أجل حفنة من المال.

صدقيني المال لا يجلب السعادة.. فالسعادة داخلية.. السعادة اقتناعي نفسي. كم من أناس فقراء أكثر سعادة من الأغنياء، وهذه حقيقة ليست مجرد كلام.. فكم من مثل ومطرب وحاكم لا يعرفون ماذا يفعلون بأموالهم لكثرتها، ومحسودين من الآخرين على شهرتهم وما هم، ومع هذا ليسوا سعداء والدليل على ذلك المشاكل النفسية التي يعانون منها والتي أدت بكثير منهم إلى الانتحار.. وكم من فقير مقتنع بما هو عليه والابتسامة لا تفارق وجهه.

أيهما تفضلين؟ مال كثير ومشاكل نفسية أكثر، أم مال قليل وحياة

الآن أريد أن أكون أكثر تسامحاً.. تريدين أن تعملي؟ أعملي.. هذا ليس حكراً على الرجال ولكن نظمي نفسك.. اختاري عملاً يتناسب مع عملك الأهم في البيت.. أعملي في فترة الصباح قبل أن يعود أولادك من مدرستهم.. أعملي إذا كنت قادرة على تحقيق التوافق بين العاملين والنجاح في كليهما.. لا أن تعملي في الصباح وتعودين بعد الظهر متعبة وغير قادرة على التواصل مع أولادك، وتخلدين إلى النوم، وتستيقظين بعد أن يكونوا قد خلدوا إلى هم إليه، فهكذا تكون المشكلة هي نفسها..

سأطرق إلى نقطة مهمة حتى لا أكون ظالمة بحق كثيرات.. فهنك أمهات يضطربن إلى ترك أولادهن لأن ظروف حياتهن القاسية تجبرهن على ذلك.. كأن تكون هي المعيل الوحيد لعائلتها.. في هذه الحالة لا نستطيع الكلام ويجب أن أطمئن هؤلاء الأمهات إلى أن الله أعلم وأخبر بحالهن وبأذنه لن يضرهن بأولادهن بل سيحميهم

ويجعل لهن خيراً فيهم ويعوض لهن.. لأنهن أجبرن على ذلك ولم يكن  
أمامهن خيار آخر.

المؤولية التي تقع عليك أيتها الأم كبيرة.. فأنت نواة العائلة..  
والدور المطلوب منك منهم بل في غاية الأهمية ولا يمكن الاستهانة  
به.. أولادك بحاجة لك فلا تخربينهم منك برضاك.. لا تغرنك  
ملذات الحياة ويفي عن بالك بأن أطفالك هم أغلى ما في هذه  
الحياة.. لا تجعلينهم يعانون بسببك.. تأكدي أن معاناتهم ستتعكس  
عليك..

وأنه بدل من أن يكون لديك أولاد تفتخرين بهم ويتربى بهم  
وأخلاقيهم.. سيكون لديك عائلة متيبة مفككة ولا نستطيع إلا أن  
نقول عندها أنك فشلت في دورك ولم تكوني أهلاً له.



## الفصل العاشر

هل يعني أنه عندما أتزوج وأصبح أمًا أن أهب حياتي فقط لأولادي؟!

هل أنت مستعدة لسماع الجواب؟ أنا متأكدة من أن جوابي لن يعجبك ولكن لا أستطيع إلا أن أقول الحقيقة.. نعم أيتها الأم عندما تصبحين أمًا فهذا يعني أنك ستنهين نفسك لأولادك وهذا حقهم عليك، هذه مسؤوليتك اتجاههم.

ماذا تعتقدين، أنك ستنجبين ويصبح لديك طفل يأكل ويلبس وينام فقط؟ لا فأنت اختلطت عليك الأمور، فهذا الطفل لعبة تحصلين عليه من متجر الألعاب إذا أردت.. ولكن الطفل الذي ستنجبينه سيكون له احتياجات أخرى من واجبك تأمينها له.. وأهم هذه الاحتياجات تربيته تربية صحية ونفسية وجسدية سليمة.. وتحقيق ذلك ليس بالأمر السهل فهو يتطلب مجهد وتعب كبيرين.. وهذه

التربية ليست بالمهمة البسيطة، وهي نعم وألف نعم تتطلب منك أن تضحي بملذاتك من أجل تحقيقها، ولا تتوقعي بأنك لو قررت تسليم زمام هذه الأمور إلى أحد غيرك فإنه سيقوم بها بالشكل الصحيح وأنك ستحصلين على النتيجة المرجوة.

هذه الوظيفة لا يصلح لها أحد غيرك.. هذه الوظيفة صممـت لأجلك.. هذه الوظيفة مطلوب أن يتوفـر عند المتقدم لها صفات التضحـية والخـان وهو ما لا يمكن أن نجده إلا في سيرتك الذاتـية أنت.. لأنـه لو فـكرت قليـلاً وسائلـت نفسـك هل يـعقل أن يـحن أحد على أولـادـك أكثرـ منـك أو يـضـحـي منـ أجلـهمـ غيرـك؟ منـ المؤـكـدـ أنـك لنـ تـجـديـه.. وإنـ وجـديـهـ فـهـذـهـ مـصـيـبةـ كـبـيرـةـ... فالـحـيـوـانـاتـ فـيـ الغـابـةـ تـخـضـنـ أـولـادـهـ وـتـرـضـعـهـمـ وـتـحـمـيـهـمـ وـتـظـلـ بـجـانـبـهـمـ وـلـاـ تـرـكـ رـعـاـيـتـهـمـ لـأـحـدـ غـيرـهـاـ. فـهـلـ مـنـ الـمـعـقـولـ أـنـهـ تـحبـ وـتـخـنـ عـلـىـ صـغـارـهـاـ أـكـثـرـ مـنـ الإـنـسـانـ؟؟!

أيتها الأم: تضحيـتكـ لأـولـادـكـ منـ سـنـةـ الـحـيـاةـ، وـعـكـسـ ذـلـكـ يـكـونـ

مخالف للطبيعة. ولكن أريد أن أنبهك وأفتح بصيرتك على أمر في غاية الأهمية وهو أنك إذا كنت عاقلة وناجحة في وظيفتك التربوية منذ البداية عندها ستتجدين الوقت الكافي لنفسك لأن مشاكلك الأسرية ستكون معروفة. كيف يكون ذلك؟ هذا هو الهدف من هذا الكتاب مساعدتك على معرفة الخطوات الجوهرية التي من شأنها أن تحمي أولادك من المشاكل وبالتالي تجعل حياتك أسهل، فعندما يعطى كل ذي حق حقه فلا مكان للمشاكل عندئذ...



## **الفصل الحادي عشر**

**نصائح مهداة لك أيتها الأم:**

**لكي تجنبي أطفالك المشاكل السلوكية:**

- ١) اختاري شريك حياتك بعناية.. لا تستعجلِي أبداً.. ففي التأني  
السلامة وفي العجلة الندامة.
- ٢) أحضني طفلك بحنان في أحشائك.
- ٣) دعيه يشعر بحبك له قبل مجئه.
- ٤) خصصي وقت للجلوس بمفردك مع طفلك والحديث معه وهو  
في داخلك.
- ٥) أمني له الغذاء المناسب وهو جنين.
- ٦) إبتعدي عن المؤثرات السلبية خلال حملك.
- ٧) أحضنيه بكل حب وحنان عند ولادته.
- ٨) ضميه إلى صدرك وارضعيه من ثديك وأنت في قمة السعادة، فهذا

الشعور الأمومي الغريب لا يمكن أن يشعر به أحد غيرك، فلا تحرمي نفسك منه وتحرمينه معك.

٩) لا تخيلي ولا للحظة أن أي حليب صناعي في العالم يمكن أن يضاهي حليب الطبيعي الذي تعطيه إياه.

١٠) كوني متأكدة بأنك ترضعينه مع الحليب الحب والحنان، لأنك بذلك تكونين قد ساعدتيه على صعود أولى درجات سلم الصحة النفسية والعقلية بسلام.

١١) لا تتركيه صغيراً وهو بحاجة لك. وإذا كنت مضطورة كالذهاب إلى العمل، فاتركيه مع أي قريب لك ثقين به كجدهه مثلًا.. فمن الممكن أن تعوضه الحنان الذي سيفتقده في غيابك.

١٢) إعلمي جيدًا أن من تأتي لتساعدك في أعمال المنزل لا تصلح أبدًا لأن تكون بديلة عنك.. فالمرأة تختلف اختلافاً تاماً.

١٣) إعتنني بغذاء طفلك جيدًا لأن له أثر كبير على صحته النفسية والعقلية.. وقد اكتشف العلماء الآن أن الأمراض النفسية

والسلوكية تعود إلى خلل في تركيب الدماغ وأن للغذاء السليم بداية من الرضاعة الطبيعية دور فعال في معالجة هذا الخلل.

١٤) إعتنني بترتيب وتنظيف طفلك وألبسيه ملابس مرتبة، ولكن هذا لا يعني غالية الثمن، فالترتيب لا دخل للمال به.. ولا تساهلي في هذا الموضوع لأن له أثر كبير على نفسية الطفل، خاصة عندما يصبح في المدرسة ويصبح له أصدقاء.. فلا تدعى مجال لأحد أن ينتقده.

١٥) إجلسني مع طفلك وفكري مثله والعني معه.  
١٦) عندما يكبر قليلاً تشاركوا في صنع قالب حلوى مثلًا..  
ودعيه يجرب ويستكشف لا تقمعيه أبداً لأنك لا تريدين أن تزعجي نفسك وتنظفي خلفه.

١٧) دعوه يشعر دائمًا بأنه محور اهتمامك، وأنه أغلى ما عندك.  
١٨) أعطيه الأمان وأشعريه بأنك موجودة دائمًا إلى جانبه متى احتاج إليك.

- ١٩) أنتي له ولا تستخف أبداً بما يقوله.
- ٢٠) كوني القدوة الحسنة له، فالطفل في أول عمره يتعلم بالتقليد.. فاعلمي أنه سيقلد كل ما تقومين به.. فلا تدعيه يرى إلا كل التصرفات الحسنة منك.
- ٢١) ضعي نفسك دائمًا مكانه وتخيلي لو كنت أنت الطفلة.. فسترين كيف كنت تتمدين أن تعاملك أمك حينها.. فتحتني ستغييرين أسلوبك.
- ٢٢) علميه النظام والأخلاق وحسن التعامل.. فهذه هي المفاتيح الأساسية للحياة السعيدة.
- ٢٣) إجلسي معه في السرير قبل النوم ودعيه يحدثك عن مشاكله وساعديه في إيجاد حلول لها.. وصدقيني هذه الجلسة لها نكهة خاصة وتأثير كبير على نفسيته.
- ٢٤) لا تنسى أن تطبعي قبلك الحنونة على خده قبل أن يستسلم للنوم.

أيتها الأم، أحرضي على تطبيق هذه النصائح.. لا تتجاهلي أيّا منها..  
فهي بسيطة ولكن في غاية الأهمية. وللأسف فالعديد من الأمهات  
يغفلن عنها سهواً أو اعتقاداً منها أنّها لا تجدي نفعاً.. وإذا كنت أنت  
من هذه الأمهات فاسمح لي أن أقول لك أن المشاكل السلوكية  
التي سيعاني حتماً منها طفلك ما هي إلا نتيجة لعدم اتخاذك هذه  
الخطوات منهاج في تربيتك..



**دور الأب:**

**روسو: «أب واحد خير من عشرة مربين»**

هل تربية الأبناء تقتصر على الأم؟ طبعاً لا. صحيح أن دور الأم هو الدور الأساسي، ولكن هذا لا يعني تنحيك جانبًا عنها الأب وتخلصك من مهامك التربوية.. فأنت لك دور كبير ومهم أيضًا لا يمكن الاستغناء عنه...

دورك أنها الأب يبدأ قبل أن يكون الطفل نطفة.. يبدأ عند اختيارك لأمه.. لأنك كما قلنا سابقاً أن للجينات الوراثية تأثير فعال في تحديد سلوك الطفل.. فعليك أن تحسن اختيار زوجة المستقبل وأم أطفالك.

يقول سيجور: «تربية الطفل تبدأ قبل ولادته بعشرين عاماً... بتربية أمه».

يا لجمال هذا القول وصحته.. لذلك عليك أن تحسن اختيار الأم لأنها

ستنفل تربيتها وسلوكيها إلى أطفالها.. وبما أنها ستتوارد معهم أكثر منك، فمن الطبيعي أن يتطبعوا بطبعاتها ويتأثروا بتصرفاتها أكثر.

أول حق من حقوق أولادك عليك هو اختيار أمهم. ولكن لرتبته مسؤوليتك هنا، فلا يمكن لك أن تهرب من واجبك أثناء المرحلة الجنينية للطفل، فعليك تهيئة الأجواء المناسبة في تلك المرحلة وعدم تعريض الأم لانفعالات سلبية، لأنه حتى سينعكس ذلك على الجنين ويؤدي إلى ضرر بصحته النفسية.

لا تكن طماعاً وتطلب من زوجتك العمل خارج المنزل وتسعد بجلبها المال لك دون التفكير بأولادك وحاجتهم إلى وجود أمهم بجانبهم.

دورك فيها الأب أكبر بكثير مما تظن.. وإذا كنت تظن أنك تريد أن تنجب أطفالاً وتؤمن لهم حاجاتهم المادية فقط فأنت في قمة الخطأ، لأنك بذلك تكون سبب في بناء جيل ضعيف، غير واع و مليء بالسلوكيات السلبية.. فمسؤوليتك لا تقتصر على تأمين حاجات

أبنائك من مال وطعام وشراب ... بل تعتقد إلى توجيههم وإرشادهم وتربيتهم لؤمن لهم بناءً جسدياً ونفسياً سليماً... عليك إتقان دورك لتتنعم بأطفال أصحاء نفسياً وسلوكياً ولكن كيف يتم تحقيق ذلك؟

• اجتهد بأن تكون قدوة حسنة لهم في القول والعمل.. فالطفل خصوصاً الذكر يجب أن يقلد والده، فلا تدعه يرى إلا كل شيء حسن منك.

• تواجدك بقربه ضروري لكي يتعلم صفات الرجلة منك.. فبعدك عنه كل الوقت وتركه فقط مع أمه لن يسمح له باكتساب هذه الصفات.. فلا تلومه بعد ذلك لأنه ليس برجل كما تريده.. وماذا تنتظرون منه؟ من من سيتعلم صفات الرجلة من أمه؟ ستقول أن هذه الصفات تأتي بالفطرة.. حسناً، ماذا لو ذكرتك بالقصة التي تحكي عن الولد الذي ترك في الغابة وبعد فترة أصبحت تصرفاته مثل كائناتها، ماذا ستقول عندها؟ أنا معك هناك صفات بالفطرة، ولكن هناك أخرى مكتسبة.. وهذه

الصفات تطغى على تلك مع الزمن..

لا نريد أن نضيع حقك أينما الأب ونظلمك ونقول أنك لا تتعب  
وتشقى خارج البيت لتؤمن لأبنائك حياة كريمة.. بل، أنت كذلك  
ولكن هذا لا يكفي وحده بالنسبة لأطفالك، فهم بحاجة لوجودك  
قربهم، ولو سألت أحدهم الآن ماذا ت يريد أن أبقى بجانبك أم أذهب  
لأعمل وأجلب لك المال؟ حتى سيكون جوابه أنه يريدك بجانبه..  
ستقول أنه طفل ولا يعي أنه إذا لم أعمل وأجلب المال ستكون حياته  
مختلفة.. معك حق، هو لا يعي، ولكن أنت عليك أن تع بأن المال  
ليس كل شيء في حياة طفلك فهو يريد حنانك وعطفك أيضاً،  
وبعدك عنه سيؤثر نفسياً عليه وبالتالي سينعكس على سلوكياته.

• أعمل ولكن نظم وقتك، وضع وجودك بقربهم ضمن جدولك  
اليومي .. طفلك لا يحتاج إليك كل الوقت، نحن نعلم أن هذا  
مستحيل وأن هذا دور الأم، ولكن تحصيص وقت ليس بالكبير  
بعجانبهم ومعرفة استغلال هذا الوقت له أثر مهم على صحة

طفلك النفسية.. عشر دقائق تقضيها مع طفلك في لعبة مفيدة أو حديث مفيد، تظهر له حنانك وخوفك عليه، خير من أن تجلس كل النهار ولكن دون أن تتعاطى معه.

- لا تظن أيها الأب أن تقربك من طفلك يعني انتقادك من رجوليتك. أبداً فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يداعب الأطفال، فليكن قدوة لك.
- بعده أيها الأب عن البيت لفترات طويلة يؤثر سلباً على أطفالك.. فلا تغفل عن ذلك أبداً وتذكر دائماً بأن العائلة تكون من أب وأم وأطفال، هي كالمثلث يمثل الأب والأم زوايا القاعدة ويتيح عنهم الأطفال في الزاوية الثالثة، وفي حال حدوث خلل في إحدى هذه الزوايا سيفقد المثلث خاصيته ويصبح هناك فراغ لا يمكن ملاؤه...



## **الفصل الثالث عشر**

**إليك بعض النصائح المهمة أيتها الأم:**

- ١) تقرب من طفلك وهو جنين، دعه يتعرف على صوتك قبل أن يراك.
- ٢) تشارك مع الأم في التحضير لاستقبال طفلك فهذا يعطيك شعور أبيوي جميل.
- ٣) قدم المساعدة عند ولادة طفلك.. ولن تندم أبداً، لأن هذا له تأثير إيجابي كبير على علاقتك مع زوجتك، مع طفلك ومع نفسك.
- ٤) حدد يوماً لتناول الغذاء أو العشاء مع عائلتك إذا كنت لا تقدر أن تفعل هذا كل يوم، واجعل هذا اليوم مقدس بحيث لا تسمح لأي شيء أن يلغيه.
- ٥) أسرق لحظات للعب فيها مع أولادك ولا تخيل كم هذه اللحظات الحميمية من تأثيرات إيجابية على شخصية طفلك.

- ٦) ساعده في درسه متى استطعت ذلك.
- ٧) إصطحبه معك متى سنت لك الفرصة إلى عملك، أو زيارتك  
الاجتماعية.. فلهذا دور في صقل شخصيته.
- ٨) دعه يستفيد من جلوسك معه ويتعلم ما ينفعه في حياته، لا أن  
تكون جلستك هباءً.
- ٩) كن معه أول بأول، تابع أخباره ومشاكله ولا تنام قبل أن تخبرك  
زوجتك ماذا حصل مع طفلك خلال النهار إذا لم تستطع معرفة  
هذا مباشرة منه.. وعندما تراه أخبره بأنك على علم بكل شيء..  
فهذا يعطي طفلك شعور بالأمان والاطمئنان ويتأكد من محبتك  
له واهتمامك به.
- ١٠) إختر يوم واصحبه إلى المدرسة في الصباح، أو فاجئه برؤيتك  
عند الانصراف واقفًا بانتظاره.. يا هذه المفاجأة الجميلة ويا  
لتتأثيرها الرهيب على طفلك.
- ١١) كن موجودًا معه في كل مناسباته الخاصة، وإياك أن تغفل عن

واحدة منها وتقدم له أعتذار لن يفهمها ولن يقبلها.. وكن متأكداً أن هذه اللحظات ستغتالها وتندم على عدم مشاركتك بها لأنه لا يمكن إعادتها.

(١٢) كن الأب الحنون الذي يتضرر أولاده عودته من العمل بفارغ الصبر، فبادلهم الشوق، ولا تكن الأب الذي يهرب ولده منه ويتمسّى لولم يأتي إلى البيت.

(١٣) أعلم أيها الأب أن الأم لا تستطيع أن تجذب بالقارب وحدها، لا بد أن تساعدها بالتجذيف حتى تصل العائلة بسلام إلى بر الأمان.

(١٤) تذكر أيها الأب أن هذا الطفل سيحمل اسمك وسيشار إليه أنه ابن فلان فاجتهد وقم بدورك حتى تفتخّر عندما يحصل ذلك لا أن تخجل.

(١٥) إياك أن تخطئ أيها الأب وتظن أن البنت بحاجة إلى أمها فقط.. بل هي بحاجة إليك أيضاً، فكن لها صديقاً وتقرب منها،

فهي بحاجة إلى حضنك الدافع.. لا تدعها تبحث عنه خارج  
البيت عندما تكبر فترتبط بأول رجل تلتقيه.

١٦) أعلم أن صحة أولادك النفسية وتحليهم بالسلوك الحسن خير  
ميراث ممكن أن تورثهم إياه بدل من الأموال والأراضي  
والبيوت...

روسو: "من لا يستطيع أن يقوم بواجب الأبوة لا يحق له أن  
يتزوج وينجب أبناء."

## **الفصل الرابع عشر**

**نصائح ذهبية ل التربية سليمة:**

- ١) أشعروا حاجات الطفل من حب وحنان وعاطفة، ولا تظنوا بأن إظهار مثل هذه المشاعر للطفل يجعله عديم الشخصية، بل على العكس تقوي ثقته بنفسه.
- ٢) أعطوه الأمان واعشروه دائمًا بأنه مقبول وأنه محظى به اهتمامكم.
- ٣) إعتنوا بكل صغيرة وكبيرة ولا تغفلوا عن شيء، لأن ما تظنون أنه غير مهم قد يكون له تأثير كبير على شخصية طفلكم.
- ٤) اتفقوا على منهج واحد للتربية.. وإذا كان هناك طرف آخر له علاقة بتربية طفلكم، كأن تضطرون إلى تركه في حضانة أشخاص آخرين بسبب عملكم، فلتكن طريقة التربية نفسها حتى لا يتأثر الطفل سلبيًا.
- ٥) حاولوا إخفاء الخلافات عن الطفل قدر الإمكان مع العلم أنه إذا كانت هذه الخلافات بسيطة فليس من الضروري إخفائها

لأنه لا بد أن يتعلم أن الحياة بين الأبوين ليست سمن على عسل دائمًا فلا بد من بعض الخلافات الصغيرة، حتى لا يتဘأ عندما يصبح أب أيضًا.. لأن هذه الخلافات لا بد من وجودها ومن المستحيل إلغائها.. فمن الحسن أن يتعلم كيفية حل هذه المشاكل بطريقة عقلانية قبل أن تكبر وتتطور ويصبح من الصعب تجاوزها.

- ٦) كونوا قدوة حسنة لطفلكم في كل شيء.
- ٧) إجلسوا معه وشاركونه اللعب، وبثوا السعادة في نفسه قبل النوم خاصة.
- ٨) إشغلوه دائمًا بأشياء مسلية ومفيدة ولا تدعوا أمامه أوقات فراغ حتى لا يشعر بالملل وبالتالي يقوم بأفعال مزعجة.
- ٩) لا تلبوا رغباته بشكل فوري بل عليه أن يتعلم الانتظار.
- ١٠) تحملوا بكائه ولا تنصاعوا له حتى لا يتخذ البكاء وسيلة لتحقيق حاجاته

- (١١) دعوه يعتمد عمل نفسه حتى لا يصبح اتكلالاً.
- (١٢) علموه الانصات وعدم المقاطعة ولا تساهلوا بذلك.
- (١٣) لا تعطوه ثقة زائدة بها لا يتناسب مع عمره.
- (١٤) أتيحوا له الفرصة ليعبر عن نفسه وأشعروه بأهمية ما يقول وأجيبوا على أسئلته.
- (١٥) أعدلوا مع أولادكم وإياكم تمييز طفل على آخر.
- (١٦) تجنبوا إهانته أمام أحد.
- (١٧) وجهوه على انفراد.
- (١٨) لا تساهلوا في الأخطاء حتى ولو كانت صغيرة.
- (١٩) كونوا حازمين. أعطوه التعليمات وامشو في طريقكم.
- (٢٠) يجب أن تكون الكلمة الأولى والأخيرة لكم.
- (٢١) دعوه يعبر عن رأيه ولكن القرار لكم.
- (٢٢) يجب أن يتعلم الولد أنكم تعنون ما قلتم ولا خيار له سوى الانصياع.

(٢٣) اشرحوا له سبب منعه من القيام ببعض الأشياء ومن ثم لا تقدموا له الكثير من التبريرات بعد ذلك لأن هذا يفتح له المجال بأن يعطيكم مبرراته أيضاً والتي ربما ستكون مقنعة وعندها لن ينتهي النقاش.

(٢٤) أعطوه حقه ودعوه يعلم أنه لديكم حقوقكم أيضاً وعليه أن يحترمها.. شرط أن لا تكون حقوقكم على حساب حقوقه.

(٢٥) اجعلوه صديقكم ولكن عليه أن يدرك جيداً أن هناك حدود ويجب عدم تحطيمها.

(٢٦) علموه الأدب والأخلاق وحسن التعامل ولا تتجاهلوه أبداً إن لم يتبعها بحججة أنه طفل.. فعليه أن يتعود على ذلك منذ الصغر.

(٢٧) لا يخطر ببالكم أبداً أن عدم احترام الآخرين كمعلميهم في المدرسة مثلاً دليل على قوة الشخصية، بل تأكدو أن هذا سيؤذني طفلكم وسيتمتد الضرر إليكم.

٢٨) اختاروا له المدرسة المناسبة ذات النظام الصارم لأن هذا له دور كبير في تربية طفلكم تربية سليمة وكن أنت وطفلك تحت نظامها.

٢٩) ضعوا روتين محدد في البيت واتبعوه مهما كانت الظروف.  
٣٠) عندما يخاطئ طفلكم يجب أن يعاقب في نفس اللحظة، لا تنتظروا لأن العقاب سي فقد معناه.

٣١) كافثوه فوراً عند السلوك الجيد علماً أن المكافأة ليست المقصود بها مادياً دائمًا بل ممكن أن تكون معنوية كابتسامة، مدح، قبلة أو عنان.

٣٢) أعطوه وقته عندما يتحدث معكم ولا تشعروه بعدم المبالاة.  
٣٣) لا داعي للصرارخ.. أعطي الأوامر بحزم فقط، فنبرة الصوت لها دور كبير.

٣٤) دعوه يتخذ بعض القرارات التي لا ضرر فيها، فهذا من شأنه أن يعطيه ثقة بنفسه كأن يختار المكان الذي ستذهبون إليه في العطلة مثلاً.

٣٥) إنتبهوا لأصدقائه وحاولوا أن تخالطوه مع من تعجبكم  
تربيتهم وأخلاقهم.

٣٦) عندما توجهوا له تعليمات إنزلوا إلى مستوىه وانظروا جيداً في  
عينيه.

٣٧) لا طلبو من طفلكم القيام بأمر وانتم تفعلون النقيض.

٣٨) اتبعوا القاعدة الجوهرية ولا تحيدوا عنها منها كانت الأسباب  
وهي النظام .. الثواب .. العقاب.

أعيد وأكرر وأصر على أن سلوك طفلكم السيء ما هو إلا نتيجة  
لسوء تربيتكم أنتم له.

«إذا كان ربُّ البيت بالطلب ضاربًا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص»  
لا تظنوا أن التربية بالأمر البسيط والسهل أبداً فهي أصعب عمل  
على الإطلاق وتحتاج إلى الوقت والبال الطويل.. ولكن صدقوني  
إتبعوا في تربية طفلكم في الصغر حتى ترتاحوا فيما بعد، وتأكدوا  
جيداً بأن إهمالكم لتربيته تربية صحيحة وسليمة سيؤدي إلى المشاكل

السلوكية والتي للأسف بتنا نرى اليوم وبشكل كبير لجوء الأهل إلى إعطاء أبنائهم فلذات أكبادهم الأدوية لتعديل سلوكهم، وهم بهذا يجهلون أن هذا الدواء المستخدم ما هو إلا لتهيئة الأعصاب وإشعار الولد بالحشو وليس لتعديل سلوكه.. فهم يلجأون إلى الحل الأسرع.. وأستغرب كيف أنهم لا يهتمون بالأضرار الجانبية الناتجة عنه والتي تؤكدتها الأبحاث العلمية يوماً بعد يوم، فهم يقبلون من جعل أولادهم حقل تجارب وأن يعرضونهم لأخطار من الممكن أن لا تظهر نتائجها إلا فيما بعد، ومع هذا يقبلون بهذا الحل بدل من أن يلوموا أنفسهم ويحاولوا أن يصلحوا من حا لهم ويتبعوا في تربية أبنائهم.. فللأسف الطفل هو ضحية هؤلاء الأهل الغير واعين لخطورة ما يقومون به.

د. مصطفى السباعي: «القسوة في تربية الولد تحمله على التمرد، والدلال في تربيته يعلمه الانحلال وفي أحضان كليهما تنموا الجريمة»



## الفصل الخامس عشر

المدرسة والمدرس:

آه... المدرسة وما أدرك ما المدرسة في يومنا هذا.

لطالما كانت المدرسة هي الصرح التربوي والتعليمي التي فيها يتلقى الفرد العلوم والأخلاق والقيم والأداب، ولكن للأسف غالبية مدارس اليوم أصبحت مشروع تجاريًّا ومكسباً للمال فقط، وابتعدت كل البعد عن دورها الأساسي، ألا وهو تربية الأجيال.

فالمدرسة كانت بالأمس مكملاً لدور البيت في التربية، بل وأكثر من ذلك، كان لها الدور الرئيسي في التربية السليمة إذا كانت هذه التربية غير متوفرة في البيت لظروف ما.. ولكن واحسرناه أصبحت اليوم مكملة لسوء التربية التي بدأت في البيت للأسف.

أصبح المعلم في هذه الأيام هدفه كسب المال فقط، فهو امتهن التعليم دون محبه له ، بل لأنه في معظم الأحيان قد يكون المهنة الوحيدة التي تيسر له وبالتالي لن يستطيع أن يكون ناجحاً فيها.

أنا هنا دائئماً أقع في حيرة.. من المسؤول؟ على من يجب أن نضع اللوم؟ على الأهل أم على المدرس أم على إدارة المدرسة؟ لا أعلم، فهي في الحقيقة حلقة مترابطة متكاملة.. الأهل لا يريدون أن تتعاقب ولدهم، ولدhem دائمًا على حق، يتباهون أمامه بأنهم سوف يتشاركون مع المدرس في حال تكلم معه بطريقة لر تعجبه.. المدرس بات يفقد إلى معايير المدرس الناجح في أغلب الأحيان، فهو إن كان يفهم في مادته فللاسف لا يفهم أساليب التعامل مع الطلاب، هدفه إعطاء حصته وانتهى الأمر، يقبض راتبه آخر الشهر وانتهى الموضوع، يتجاهل تصرفات الطلاب السيئة، لماذا يتعب نفسه؟ لماذا يضع نفسه في مواجهة مع الأهل وإدارة المدرسة ستقف معهم وبالتالي سيصبح هو المذنب وسيوجه إليه إنذار ومن الممكن أن يخسر وظيفته؟.. يقول المعلم إذا كان أهله غير مهتمين بمصلحته وتربيته لماذا أتعب نفسى؟! أما إدارة المدرسة فهدفها قبول أكبر عدد من الطلاب لكسب المال، تتجاهل تصرفاتهم السيئة وتضحك في وجه أولياء أمورهم حتى

تكتب رضاهם وتتضمن بقاء أولادهم في المدرسة.. يتغاضون عن أخطاء المعلمين إن وجدت، فالموجود أفضل من غيره «واللي بتعرفه أحسن من اللي ما بتعرفه».

هل فهمتم شيء؟ أنا نفسي لم أفهم، فالموضوع متشابك ومتراوط والضحية في النهاية هو الطفل البريء، الذي لو وجد تربية في البيت ونظام في المدرسة ومعلم مخلص متمكن من عمله، لما عانى من أي مشكلة في سلوكه ولسارت حياته بشكل طبيعي، ولكن للأسف بتنا اليوم نضع اللوم عليه ونلتصق به الأمراض السلوكية ونشخص حالته ونصف له دواء متجاهلين أضراره الجانبية، دون أن ننظر إلى سبب مشكلته والتي لو حاولنا التفكير بها قليلاً لوجدنا أنها نحن سببها دون منازع...»



## الفصل السادس عشر

أهمية المدرسة وواجبات الأهل نحوها:

لو فكرنا قليلاً لوجدنا أن الطفل يقضي ساعات في المدرسة تعادل تلك التي يقضيها في البيت بل وربما أكثر، وهذا تسمى البيت الثاني.. لذلك يجب اختيار المدرسة المناسبة وبعد ذلك إعطائهما الثقة الكاملة، واليقين بأن هذه المدرسة نظام معين وضع من أجل تحقيق تربية تعليمية ونفسية أفضل لطلابها، فيجب احترام هذا النظام وتعليم الأولاد احترامه والالتزام به لأن بهذا مصلحتهم.

أيها الآباء: أنتم ترکون أولادكم في المدرسة ولا تعلمونا عنهم شيء، لذلك يجب عليكم أن يكون اختياركم حكيمًا وأن تتأكدوا من أن هذه المدرسة تتبع المنهج نفسه الذي تتبعونه في تربية أبنائكم، طبعاً إذا سلمنا هنا أنكم تتبعون منهج سليم في التربية، لا المنهج الذي للأسف نرى أغلب الأهل يتبعونه هذه الأيام وهو تعليم أبنائهم أن

عدم احترام الكبير، بمن فيهم المعلم، هو قوة شخصية، ويتسمون  
وتراهم يكادون يطيرون من الفرح عندما يرون ابنهم يتحدث مع من  
هم أكبر منه دون احترام، ويتباهون أن ابنهم لا يخجل أبداً.. أنتم  
مخاطرون أيها الآباء، فالاحترام الآخرين والخجل عند التحدث مع  
الكبير من أهم سمات الشخصية السوية.

فكروا أيها الآباء، لو لا المعلم لما تعلم ولدكم ولظل جاهلاً طول  
عمره.. فكيف تقبلون مكافأة من يصلق عقل ولدكم ويهذب  
شخصيته ويعلمه معارف الحياة، بالاستهزاء وقلة الاحترام؟!!

أتعجب كثيراً من طريقة تفكير آباء وأمهات اليوم، فهم يعتقدون  
 بأنهم يدفعون قسط المدرسة وكأنهم بذلك اشتروا المدرسة ومن فيها  
 وأصبحوا في خدمتهم.. أنتم في ضلال كبير، صحيح أنكم تدفعون  
 المال ولكن ماذا تظنو أن المعلم سيعلم أبنائكم لوجه الله ويجلس  
 آخر اليوم على حافة الطريق يشحد لكي يعيش؟! ستقولون هذه هي  
 مكافأته، إنه يقبض راتبه، لا هذا لا يكفي بل يجب مكافأته باحترامه

وتقديره لما يفعله، وتذكروا دائمًا قول الشاعر أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا      كاد المعلم أن يكون رسولا

وقول جبران: «تقوم الأوطان على كاهل ثلاثة، فلاح يغذيه، جندي يحميه ومعلم يربيه».

فدعوا المعلم يقوم بعمله وكافئوه على ذلك باحترامه أولاً وشكره معنوياً قبل مادياً على تعليمه لولدكم.

أيها الآباء، أنا لا أقول لكم بأن تسمحوا للمعلم بأن يستخدم العصا مع أولادكم، فانتبهوا جيداً لما قلته في البداية، أن اختيار المدرسة يجب أن يكون اختياراً حكيماً، هذا يتضمن المدرسة التي تعرف كيف تضع نظام صارم يضبط الطلاب من دون استخدام الوسائل البدائية.. فأساليب العقاب كثيرة ولا تحتاج إلى عصا.. ولكن كونوا على يقين بأن الولد يجب أن يخاف حتى يسير على الطريق الصحيح، وهذه ليست طبيعة الأولاد فقط بل هي طبيعة الإنسان بشكل عام، فلو

كنت أنت لا تخاف من الله فلن تقوم بواجباتك، وإذا كنت لا تخاف من رئيسك في العمل فلن تقوم به على أكمل وجه وإذا... وكذلك هم إذا لم يكن هناك رادع فلن يتزموا ويمشوا على الصراط المستقيم...

أتوقع أن كثير منكم يقولون الآن أبني أتكلم وأشيه المدرسة كأنها سجن وسجان.. لا أنا لست كذلك والمدرسة ليست كذلك.. ولكن بما أن القاعدة الأساسية كما وسبق وذكرنا هي الثواب والعقاب، فهذه القاعدة يجب أن تطبق في المدرسة كما في البيت وعليها تشجيع ذلك حتى نتجنب أبناءنا المشاكل السلوكية ونتمكنهم من تلقي علمهم بسلامة وقضاء ساعات يومهم في المدرسة بفرح وسعادة دون مشاكل.

دعونا نشبه تربية الطفل ببناء برج عالي، فكما أن البرج يحتاج إلى أساس متين منذ البداية وإلا سيقع قبل أن يكتمل، كذلك طفلكم يحتاج إلى تربية متينة في البيت هي كالأساس.. وكما أن البرج يحتاج

إلى تحسين كل طابق جيداً قبل الانتقال إلى ما بعده، كذلك طفلكم يحتاج إلى تحسين كل مرحلة من عمره جيداً حتى يستطيع أن ينتقل إلى المرحلة التي بعدها بنجاح.. وبما أن المدرسة ستكون شريك معكم في البناء فلكونوا حريصين على أن تكون هذه المدرسة قادرة على القيام بذلك بشكل محترف كالشركة المعهدة ببناء البرج.. وكما أن البرج سيكون في النهاية صلب ومتين وقدر على الوقوف بوجه الرياح والعواصف والأمطار، كذلك سيكون طفلكم قوي وقدر على تحدي مشاكل الحياة وصعوباتها...



## الفصل السابع عشر

### صفات المعلم الناجح:

يا من فكرت في افتتاح مدرسة.. يا من فكرت في اتخاذ مهنة التعليم  
مهنة لك.. هل قدرت جيداً حجم المسؤولية الملقاة على عاتقك؟ هل  
أدركت مسبقاً أن هؤلاء الطلاب ما هم إلا فلذات أكباد تركهم  
أهلهم في أمانتك ومنحوك ثقتهما؟

قبل أن تقدم على هذه الخطوة فكر وفكر ملياً، لأن مسؤوليتك  
خطيرة.. مسؤوليتك تتعدي التعليم إلى التربية.. عفواً، مسؤوليتك  
تبدأ بالتربية ومن ثم يتبعها التعليم..

نعم ، أنت مربى قبل أن تكون معلم، أو إذا شئت أنت معلم أولاً  
ولكن معلم أخلاق وتربية قبل العلوم والجغرافيا والرياضيات...  
ولتحقيق ذلك أهيا المربى والمعلم لا بد أن تتوفر فيك صفات معينة..  
من هذه الصفات:

- أن تكون مثال للأخلاق والأدب أنت أولاً لكي تنقل هذه  
المثاليات إلى طلابك.

- أن تتمتع بشخصية قوية تمكنك من أن تكون ليناً وقت اللين، وحازماً وقت الحزم.
- أن تجعل طلابك منضبدين في فصلك بثلاث طرق إما خوفاً من عقابك، وإما طمعاً بثوابك وإما محبة لشخصك ويا لعقريتك إذا توصلت إلى ضبطهم بالطريقة الثالثة.
- أن تكون متمكناً من المادة التي تعطيها حتى لا توقع نفسك في إخراج أمام طلابك.
- أن تهتم بمظهرك لأن المظهر له أثر كبير في فرض نفسك، وإن كان البعض لا يوافقني في هذه النقطة إلا أنني أصر عليها.. فأنشتاين ورغم عقريته ما زال الناس إلى يومنا هذا يتحدثون عن شعره الغير صحف قبل الحديث عن نظريته وعقريته.
- أن تضع نصب عينيك أن هدفك ليس الحصول على راتبك آخر الشهر، وإنما هدفك هو المساعدة في بناء جيل.. فحتى لو لم تكن تحب مهنتك لأنك لم تخترها برضاك، فعليك أن تخلص فيها...

## **الفصل الثامن عشر**

**نصائح للمدرس:**

- ١) حدد قوانينك واعط تعليماتك منذ البداية.
- ٢) اجعل قانون الثواب والعقاب القانون الرئيسي.
- ٣) لا تتهاون عند عدم الالتزام بتعليماتك ولا لمرة واحدة.
- ٤) يجب أن تع ما تقول وتتفذه، لا أن يكون كلام في الهواء فعندما تهدد طالب بعقاب ما، يجب أن يكون عقاب من الممكن تنفيذه، لا أن يكون مستحيلاً، فالطالب ولو كان صغيراً يستطيع أن يميز بين ما هو معقول وبين ما هو مستحيل.. كذلك الأمر بالنسبة للثواب.
- ٥) دعهم يأخذوا كلامك دائماً على محمل الجد، وذلك بتنفيذك دائماً لما تقوله.. ولكن إذا كنت تتكلم دون أن تنفذ فستصبح مثل الراعي الذي كان يصرخ دائماً مستنجدًا لإنقاذ عنزاته من الشعلب وعندما وقع فريسة الشعلب حقاله يصدقه أحد ولر يأتيه النجدة.

- ٦) اجعل حصتك منوعة وغير مملة.
- ٧) لا تدع لهم وقت فراغ... اشغلهم دائمًا.
- ٨) لا تميز بين طلابك أبدًا حتى ولو كنت داخلينًا تحب طالب أكثر من غيره.
- ٩) تجنب الصراخ لأن لا فائدة له.. خاصة إذا كان مكرر دائمًا، فالطلاب سيتعودون على ذلك، بل وسيسعدوا بأنهم وصلوا بك إلى أن تفقد أعصابك.
- ١٠) تعلم نبرة الصوت، فلها أهمية كبيرة.. اجعلها حازمة وقت إصدار التعليمات أو فرض عقاب، ولينة في الأوقات الأخرى.
- ١١) تطور في مادتك وكن على معرفة بكل جديد.
- ١٢) تأكد أنه هو الطفل وأنت الراشد.. فكيف يمكنه أن يتغلب عليك؟
- ١٣) افهم شخصيات طلابك وتقدم منهم وساعدهم في حل مشاكلهم.

١٤) تذكر بأن هذا الطالب ما هو إلا طفل ترك بيته وأهله وجاء إلى المدرسة بمفرده.. فدعه يشعر أنه في بيته الثاني وكن بمثابة أباه وأمه واسعره بمحبتك وبالأمان والاطمئنان.

١٥) كن على تواصل مع الأهل وتعاونوا سوياً لما فيه مصلحة الطفل.

١٦) لا تكرر عبارة أنا المعلم عليكم احترامي، فالاحترام لا يأتي بالقوة وإنما تصرفاتك وأسلوبك وأخلاقك تفرض عليهم احترامك.

١٧) إذا وجدت أحد الطلاب غير منضبط سلوكياً في جميع الحصص فحاول معرفة الأسباب، ربما لديه مشاكل أسرية فحاول حلها مع البيت، وإذا لم تكن المشكلة في البيت فربما تكون في المدرسة .. المطلوب البحث عن السبب لأنه كما قلنا لكل سلوك دافع فاجتهد لمعرفة هذا الدافع وعندها ستتمكن بزمام الأمور.

١٨) إن لم تستطع ضبط أحد الطلاب فاسأله باقي المعلمين، إذا

كانت المشكلة نفسها فعندها يكون الطالب يعاني من مشكلة ما،  
ولكن إذا ثبت لديك أنه منضبط في الحصص الباقيه ولو في حصة  
معلم واحد فقط فاعلم أن المشكلة في شخصك وليس في  
الطالب.

## **الفصل التاسع عشر**

**نصائح لإدارة المدرسة:**

يجب أن تكون حازمة وعادلة هدفها تخريج أجيال يفتخر الوطن بهم، وليس هدفها كسب أكبر مبلغ من المال .. وهذا للأسف ما نراه في يومنا هذا، فعلى إدارة المدرسة أن تضع قوانينها وعلى الطلاب وأهاليهم الالتزام بهذه القوانين ...

فكما أن في الوطن الجميع تحت القانون كذلك في المدرسة الجميع تحت قانونها ولا أحد فوقه .. ومن أعجبه هذا النظام فليضع ابنه فيها ومن لم يعجبه فليبحث له عن أخرى .. ولن نكرر الحديث عن أهمية القانون والنظام فقد خصصنا فصل لهذا الموضوع لمن يريد يمكن الرجوع إليه وقراءته.

يجب على إدارة المدرسة أن تنوّع من نشاطاتها اللامنهجية، وتعطي الطلاب فرص للترويح أنفسهم .

ولتكون هذه الإدارة ناجحة عليها التريث في اختيار معلميها، فلا تختار إلا أصحاب الكفاءة العلمية والتربوية.. ويجب أن تفرض هييتها على المعلمين قبل الطلاب، وكما قلنا أن المعلم يجب أن لا يتهاون مع الطلاب وأن يتبع قانون الثواب والعقاب كذلك العلاقة يجب أنت تكون بين الإدارة والمعلم..

فالعملية التربوية لا تنجح إلا باتباع التسلسل الهرمي وهو كالتالي: إدارة المدرسة في القاعدة ومن ثم الهيئة التعليمية ويليها الطلاب في رأس الهرم.. وهذا يعني أن نجاح العملية التربوية المدرسية متوقف على الإدارة.. فإذا كانت هذه الإدارة ناجحة فتأكد من نجاح الباقي...

## الفصل العشرون

متى تنتهي تربية الأبناء:

هل تنتهي تربية الأبناء عند وصولهم إلى عمر معين؟ طبعاً لا.

لا تنتهي مسؤوليتك في تربيتهم تربية صحيحة حتى تموت، ولكنها تتدرج وتختلف مع تقدمهم في السن. المثل يقول:

«داعب ولدك سبعاً وأدبه سبعاً وآخه سبعاً»

وبعد الواحد والعشرين راقبه ما بقي من عمرك ووجهه ولكن ضع في عقلك أنه لن يأخذ بتوجيهاتك ونصائحك بسهولة، بسبب فرق الأجيال، وسيظن أنك كبرت وأنك تنتمي إلى زمن غير زمانه وأنك مازلت تعيش في عالمك القديم.

ولكن لا تستسلم قل ما لديك وامنحه فرصة التجربة، وحاول أن تكون نصيحتك له بشكل غير مباشر، فقل له مثلاً لو كنت مكانك لكنت فعلت كذا وكذا، أو مثلاً كان لي صديق ووقع في مثل

مشكلتك وتصرف بالطريقة التالية ...

فهذا الأسلوب يكون أخف على الأذن من الطريقة المباشرة .. ثم دعه يأخذ قراره بنفسه وادع له بأن يختار الطريق الصحيح، فهذا واجبك اتجاهه ...

أحمد شوقي :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلفاه ذليلاً ...  
إن اليتيم الذي تلقى له أمًا تخلت وأباً مشغولاً ...

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	إهداء...
٥	مقدمة...
١٣	من هو الطفل...
١٧	لماذا يجب علينا تربية الأبناء...
٢١	شركاء التربية...
٢٥	متى تبدأ تربية الطفل؟...
٢٩	العلاقة بين الدافع والسلوك...
٣١	مفتاح التربية السليمة...
٣٥	القانون والنظام...
٣٧	الأم...
٤١	متى تبدأ مسؤوليتك أهلاً أم؟...
٥٥	هل يعني أنه عندما أتزوج وأصبح أمًا أن أهاب حياتي فقط لأولادي؟...
٥٩	نصائح مهدأة لك أهلاً أم...
٦٥	دور الأب...

الصفحة	الموضوع
٧١	إليك بعض النصائح المهمة أية الأب ...
٧٥	نصائح ذهبية ل التربية سليمة ...
٨٣	المدرسة والمدرس ...
٨٧	أهمية المدرسة وواجبات الأهل نحوها ...
٩٣	صفات المعلم الناجح ...
٩٥	نصائح للمدرس ...
٩٩	نصائح لإدارة المدرسة ...
١٠١	متى تنتهي تربية الأبناء ...
١٠٣	الفهرس ....
١٠٥	المصادر والمراجع ..
١٠٦	خاتمة....

## **المصادر والمراجع**

د. إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي، ود. محمد سعيد دباس.

كيف تبني الثقة المتبادلة بينك وبين أطفالك

د. محمد عثمان نجاشي:

القرآن وعلم النفس

د. زكريا الشربيني:

المشكلات النفسية عند الأطفال.

أ.د. محمود عبد الرحمن حمودة.

الطفولة والراهقة المشكلات النفسية والعلاج.

د. كينيث سور:

دليل المعلم لحل مشكلات الانضباط في المرحلة الابتدائية.

د. جانيت هول.

ولدي يخاف ماذا أفعل؟

## **خاتمة**

هذا الكتاب كما يتبيّن من عنوانه، فهو كتاب هجوّي في مضمونه، على الأهل والمدرسة بسبب تملصهم من مسؤولياتهم... ما أدى إلى خلق مشاكل سلوكيّة عند الأطفال...

وقد جاء هذا الكتاب حواري خفيف بعيد عن التعقيد اللغوي، فالمُهَدِّف منه ليس إظهار المهارات الكتابية والفصاحة اللغوية، بل المقصود إيصال الأفكار بشكل بسيط وسهل إلى أكبر شريحة من الأهل بغض النظر عن مستوى ثقافاتهم.

ستجد بالداخل أفكار للأهل والمدرسة والمدرسین عن كيفية التعامل مع الأطفال... هذه الأفكار بسيطة في تطبيقها ولكنها ذو فائدة عظيمة لتجنب المشاكل السلوكية...

## **ميسم الصلح**

- إجازة تعليمية في علم النفس التربوي.
- عملت في مجال الإرشاد الطلابي في مدارس الملكه الأهلية  
الرياض - المملكة العربية السعودية.
- عملت مرافقة ومعالجة لطلاب يعانون من حالات سلوكية استثنائية في مدارس نجد الأهلية ومدارس السفراء متssوري (أسراري) الرياض - المملكة العربية السعودية..